



في محراب الحياة

خطب الجمعة

2018-11-30

عمان

مسجد طيبة

الخطبة الاولى

يا ربنا لك الحمد ولاء السماوات والأرض وولاء ما بينهما وولاء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عني كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هداك، وكيف تدل في عزك، وكيف نضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جئات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً، عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله وأحكامه على طاعته.

الازدواجية في حياة كثير من المسلمين



الازدواجية في التعامل

أما بعد؛ فإن الناظر في أحوال المسلمين اليوم يجد أن كثيراً منهم قد وقع في ازدواجية سيئة، في ازدواجية مقبته، حيث تجد كثيراً من المسلمين تجدهم مسلمين في العبادات لكنهم في المعاملات بعيدون كل البعد عما أمر الله به وعما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تجد شخصاً يصلي في المسجد لكنه يغش المسلمين في تجارته، تجد شخصاً آخر يؤدي العبادات لكنه يؤدي جيرانه ويسيء تعامله مع الخلق، هذه الازدواجية في التعامل، هذه الازدواجية بين واقع المسجد وواقع السوق، بين واقع العبادة وواقع المعاملة، هذه ليست من الدين في شيء.

أيها الإخوة الكرام: إن المطلوب منا جميعاً أن نتنقل من محراب العبادة إلى محراب الحياة فكما أننا في المسجد في محراب العبادة فينبغي أن نكون كذلك في محراب الحياة فتحسن التعامل مع الناس.



السفر يسفر عن أخلاق الرجال

أيها الكرام: عمر رضي الله عنه عملاق الإسلام طلب من رجل أن يأتيه برجل يعرفه جيداً ليضمنه في مسألو ما، قال له: ائتني برجل تعرفه حق المعرفة، جاءه برجل فسأله فقال: هل هو جارك الأدنى؟ قال: لا، ليس جارك لي، قال: إذاً لعلك سافرت معه، فالسفر يسفر عن أخلاق الرجال، ولذلك سمي سفرًا، قال: لعلك سافرت معه، قال: لا، قال: إذاً لعلك عاملته بالدرهم والدينار، فهنا يظهر الرجال على المحك، قال: لا، قال: إذاً لعلك رأيت في المسجد يرفع رأسه ويخفضه، قال: نعم، قال: فإنك لا تعرفه، لقد جعل عمر المقياس في معرفة البشر هو التعامل، لذلك قالوا: " الدين المعاملة "، وهذا ليس حديثاً لكنه جرى على ألسنة الناس ومعناه صحيح، فالدين كل الدين في المعاملة.

المعاملة الطيبة هي هدف العبادات في الإسلام

أيها الكرام: في ديننا الصلاة ليست حركاتٍ وسكناتٍ تؤدي بلا معنى، حاشا لله تعالى أن يأمرنا أن نؤدي حركاتٍ وسكناتٍ وانتهى الأمر، إنما الصلاة لا بد أن تثمر حقاً وصدقاً وأماناً وحباً وعفافاً، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

(سورة العنكبوت: الآية 45)

لا بد أن تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر.
الصيام ليس جوعاً وليس عطشاً، لكنه رقيٌّ في مدارج التقوى، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

(سورة البقرة: الآية 183)

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرَبِّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ

قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ }

(صحيح ابن ماجه)

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشِرَابَهُ }

(صحيح البخاري)

(قول الزور): الكذب والبهتان.

الزكاة أيها الأحياء؛ ليست ضريبةً ماليةً يدفعها الإنسان وهو مجبرٌ عليها كما هي الضرائب التي تنقل كاهل الناس، إنها طهارَةٌ ونمُوٌّ وركاؤٌ للنفس، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا

(سورة التوبة: الآية 103)



الزكاة تطهر نفس الغني

إنها تطهر نفس الغني من أن يقع في الشح، وتطهر نفس الفقير من أن يقع في الحقد على المجتمع الذي نسبه، إنها زكاة أي نماء تنمو بنفس الغني فيشعر أنه معطاءٌ في مجتمعه، وتنمو بنفس الفقير فيشعر أن مجتمعه لم يتخل عنه وأنه يحبه وبرعاه، الصدقة الزكاة طهارَةٌ ونماء. الحج في الإسلام ليس سياحةً ولو كان سياحةً لجعله الله تعالى في بلدٍ كثر فيه المياه العذبة وكثرت فيه الأنهار وكثرت فيه الجبال الخضراء وما أكثرها في ديار الله، لكن الحج أيها الأحياء رقيٌّ في مدارج معرفة الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۖ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رِقْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ

(سورة البقرة: الآية 197)

هذا هو المنهي عنه بالحج: الرفق؛ وهو الكلام بغير حياء في أمورٍ لا ينبغي أن تتكلم بها من أمور النساء، (فَلَا رِقْتٌ وَلَا فُسُوقٌ) أي لا خروج عن منهج الله (وَلَا جِدَالٌ) لأن الجدل يولد العداوات.

أذاً أيها الأحياء: إذا نظرنا في عبادتنا كلها وجدنا أنها من أجل المعاملة، من أجل أن ينتقل المسلم من المسجد فيخرج نظيفاً فيتعامل مع الناس معاملةً راقيةً.

دور المسجد في المعاملة الطيبة



تلقى التعليمات في المسجد

أيها الكرام: نعم الدين المعاملة، المسجد أيها الأحياء؛ يتلقى فيه المؤمن تعليمات الصانع جلّ جلاله، يتلقى فيه تعليمات ربه كما نفعل الآن في هذه الخطبة الطيبة نعرف التوجيهات وفي دروس العلم ثم نخرج إلى الحياة، وفي محراب الحياة يكون الدين، دينك ليس في المسجد، فالمسجد مكانٌ تتلقى فيه التعليمات ثم نخرج إلى الحياة فتمارس دينك ثم تعود إلى المسجد من جديد على صلاة العشاء مثلاً لتلقى تجليات ورحمات الله تعالى، ففي المسجد تأخذ التعليمات، وفي المسجد نقبض الجائزة من الله تعالى، أما الدين فتجده مع جارك

{ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ قال: واللّه لا يؤمن، واللّه لا يؤمن، واللّه لا يؤمن، فيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن

جأرُه بوائقه {

(متفق عليه)

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة بُدكرتُ من كثرة صلاتها، وصيامها، وصدقها، غير أنها تؤذي جيرانها يلسانها، قال: هي في النار، قال: يا رسول الله، فإن فلانة بُدكرتُ من قلة صيامها، وصدقها، وصلاتها، وإنها تصدق بالأنوار من الأقط، ولا تؤذي

جيرانها يلسانها، قال: هي في الجنة {

(رواه أحمد بن حنبل)

انتشار الإسلام كان بسبب القيم والأخلاق التي اتسم بها المسلمون



الدين معاملة

أيها الأحياء: أيها الكرام: البخاشي لما استدعى جعفر بن أبي طالب يسأله عن الدين الذي فارقت به بعض قريش قومها قال: ما هذا الدين الذي جنتم به؟ فقال له: (أيها الملك كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ حَافِيَةِ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَتَأْكُلُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَتَأْتِي الْقَوَاجِسُ وَتَقَطُّعُ الْأَرْحَامَ وَتُنْسِيءُ الْجَوَارِحَ حَتَّى تَبْعَثَ اللَّهُ فِيْنَا رَجُلًا مَنَّا تَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَقَابَتَهُ) هذا الذي دفعهم إلى الدين، (تعرف نسيبه وصدقهم وأمانته وعقابه) والنسب نوح هذه الثلاثة، فمم الأخلاق: أمانة في التعامل، صدق في الحديث، عفاف عند الشهوات، هذا هو المسلم، إن جدتك فهو صادق، إن عاملك فهو أمين، إن واجه شهوة من مال أو نساء فهو عفيف لا يأكل فريشاً من حرام ولا يأخذ نظرة من حرام، هذا هو الدين، قال: (تعرف نسيبه وصدقهم وأمانته وعقابه، فامرنا أن نعبد الله وحده، ونترك ما كنا نعبد نحن وآبائنا من الحجارة والأوثان، وامرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء) هذا الذي امرنا به، هذا هو الدين أيها الأحياء: الدين أمانة، الدين صدق، الدين معاملة، وما فتح النبي صلى الله عليه وسلم البلاد، وما فتح الصحابة من بعده البلاد، وما وصلت آيات المسلمين إلى مشارق الأرض ومغاربها إلا عندما فهموا الدين على أنه معاملة صادقة وأمانة مع الخلق.



الأسير في الإسلام

هذا ثمامة بن أثال وهو سيد أهل اليمامة يخرج من قومه إلى مكة، وفي الطريق وأثناء حربٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تأسر سرية ثمامة وتأتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك، فيأمر النبي بوضعه على سارية في المسجد، لماذا صنع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؟ لأنه يريد أن يريه أخلاق الإسلام وتعامل الإسلام وكيف هم أهل الإسلام، مر عليه في اليوم الأول وقال: (كيف أجدك يا ثمامة؟) كيف أنت؟ قال: (إن نعيم نعيم على شاكر) إن أردت العفو عني فأنا شاكر لك، (وإن تقتل تقتل ذا دم) له من يتأمر له، (وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما نيت) هي خيارات ثلاث، تركه ومضى، وكان الصحابة كلما جاء وقت الطعام جاؤوا له بطعامهم ليأكل من طعامهم، ورعوه حق الرعاية كما يعامل الأسير في الإسلام، في اليوم الثاني مر عليه رسول الله قال: كيف أنت يا ثمامة؟ فقال: ما عندي إلا ما قُلت لك بالأمس، وإن تقتل تقتل ذا دم، إن نعيم نعيم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما نيت، تركه ومضى، وفي اليوم الثالث ماذا عنك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك بالأمس، فما الذي اختاره رسول الله؟ هل اختار أن يقتله؟ لا، هل اختار أن يطلب منه مالا؟ فيوصل إليه رسالة مباشرة أن هذه الدعوة إنما تقوم بالمال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

(سورة الشورى: الآية 23)

اختار أن ينعم عليه، التفيت إلى أصحابه فقال: أطلقوا ثمامة، فما كان من ثمامة؟ ذهب إلى مكان قريب من المسجد، فأغتسل وتطهر ثم دخل المسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وإن خيبتك أختبني وقد كنت أريد العفوة، عمره على الشرك، فقاداً تأمرني لأصنع؟ قال: اذهب واعتمر، ولكن عمره على التوحيد، ثم ذهب إلى قومه وضرب عليهم حصاراً اقتصادياً وقال: والله لا تصلحكم حبة من حنطة، لغربش، لأن اليمامة كانت تأتيهم بالحنطة، حتى تكفوا عن أذى محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بأخلاق الحبيب صلى الله عليه وسلم أمره أن يفك الحصار عنهم وهم الذين آذوه ونكلوا به وبأصحابه. أيها الكرام: إذاً فعلاً الدين هو المعاملة، الدين في السوق، الدين مع الجيران، الدين أيها الأحباب: أن يبدك الله حيث أمرك وأن يفتقدك حيث نهاك.

قاعدة ذهبية للتعامل بين الناس



عامل الناس كما تحب أن يعاملوك

قاعدة أيضاً نكرها على الألسنة كثيراً وهي ليست حديثاً ولكن لها شاهد في حديث رسول الله، يقولون: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، والنبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم يقول: (فمن أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأنيبه مبيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، ولتأنيبه إلى الناس) هنا موطن الشاهد (ولتأنيبه إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إياه) ما الذي تحبه من الناس؟ ألا تحب أن يؤدي إليك حفاك إذا أذ الناس حقوقها، هذه هي المعاملة ببساطة، ألا تحب أن يعاملك صهرك معاملة راقية إذا زوجت ابنتك؟ إذا عامل بنات الناس معاملة راقية إذا زوجت أبنائك أو بناتك، هذه هي المعاملة، المعادلة أن الإنسان يحب شيئاً فينبغي أن يفعل الشيء الذي يحب أن يفعل معه، والنبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة بين هذا الأمر والله تعالى يعاملنا بهذا المنطق، ألم تسمعوا حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: أَتَفِيحُ يَا ابْنَ آدَمَ أَتَفِيحُ عَلَيْكَ }

(رواه البخاري)

{ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْتُهُ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ }

(رواه الترمذي)

{ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ صَارَ صَارَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ سَاءَ سَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ }

(رواه أبو داود)

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ تَقَسَّ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا تَقَسَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ }

(رواه مسلم)

{ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْبَرِ فَتَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤَدُّوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بَقِصَتْهُ وَلَوْ فِي جُوفِ رَحْلِهِ }

(رواه الترمذي)

{ عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَحِبِّهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ {
(رواه الترمذي وأحمد)

{ مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ نَتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتَهُ وَيُنْقِصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا
مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْقِصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ {
(رواه الإمام أحمد)

{ وعن أبي إدريس الخولاني رحمه الله قال: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا قَتَى بَرَأئُ النَّبَاتِيَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا احْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْتَدُوهُ إِلَيْهِ،
وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ هَجَرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَأَنْتَطَرْتُهُ حَتَّى
قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجُوكُ لَكَ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَأَخَذَنِي
بِخِيَوَةِ رِدَائِي، فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَشِيرُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ،
وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ {
(حديث صحيح رواه مالك)

هذه الأحاديث، وفي القرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ

(سورة المجادلة: الآية 11)

الجزء من جنس العمل، عامل الناس كما تحب أن يعاملوك به، هذه قاعدة ذهبية.

ضرورة تلازم العبادة مع المعاملة

أبها الأحاب الكرام: ختاماً لا بد من ملاحظة مهمة، على الجانب الآخر، الجانب الأول كما قلنا: إنسان يصلي في المسجد لكنه يؤدي المسلمين خارج المسجد وهذه خطيئة وجرمة، امرأة محبة حجاباً إسلامياً لكنها تغتاب المسلمات والمسلمين بلسانها، هذا خطيئة جداً.



تكمال العبادة مع المعاملة

على الجانب الآخر جانب لا يقل خطورةً شاع في هذه الأيام، شخصٌ تقول له: لماذا لا تؤدي الصلوات؟ يقول لك: إيماني في قلبي، أنا أعامل الناس، الدين المعاملة، أنا لا أصلي لكن معاملتي مع الناس طيبة دعك من الصلاة، امرأه لا تلتزم الحجاب الشرعي تقول لها: ما هذه المعصية؟ أنت تتركين أمراً من أوامر الله، تقول لك: إيماني في قلبي، المهم أنني أعامل الناس بشكل جيد، هذه جريمة شرعية وتلك جريمة شرعية، هذه خطيئة وتلك خطيئة، فالدين المعاملة هذا صحيح، ولكن لا بد من أداء العبادات لأنها هي التي تثمر روحاً طيبة تدفع الإنسان إلى معاملة راقية، لا بد من العبادة ولا بد من المعاملة فكلاهما شرط لازم غير كافي.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وأعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان، واستغفروا الله.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَتَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَبَارَكَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

الدعاء

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قريبٌ مجيبٌ للدعوات، اللهم برحمتك أعمنا، واكفنا اللهم شر ما أهدمنا وأعمنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا، نلقاك وأنت راضٍ عنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين وأنت أرحم الراحمين، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راضٍ عنا، أنت حسينا عليك اتكلنا، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين وانصر الإسلام وأعز المسلمين، اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل الدين، اللهم هبْ لهذه الأمة أمر رشدي يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل عصيانك وبأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، اللهم اجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين، اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، أطعم جائعهم، واكس عريانهم، وارحم مصابهم، وأو غريبهم، واجعل لنا في ذلك عملاً متقبلاً يا أرحم الراحمين، اللهم انصر إخواننا المرابطين في المسجد الأقصى وفي القدس الشريف على أعدائهم وأعدائهم يا رب العالمين، اللهم انصرنا على أنفسنا وعلى شهواتنا حتى نتنصر لك فنستحق أن تنصرنا على أعدائنا، وفق اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد.